المقاصد الشرعية لحفظ النفس من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ("ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه").

The legal objectives of preserving life from the hadith of the Prophet, may God bless him and grant him peace: "A human being has not filled a vessel worse than his stomach. It is sufficient for the son of Adam to eat a few bites to keep his back straight. If he must, then a third for his food, a third for his drink, and a third for his breath.

م.د. وسام مخلف محمد حميد

M. Dr. Wissam Mikhlif Muhammad

ديوان الوقف السني – دائرة أوقاف الأنبار

wessammkhlf.234@gmail.com



١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

ملخص البحث:

التعرف على مقاصد الشريعة وماهياتها، والوقوف على مقاصد الشريعة في حفظ النفس، والتعرف على انواع المقاصد باعتبار المصالح واهميتها، ومن ثم الوقوف على مقصد حفظ النفس ووسائل حمايته، وكذلك بيان قواعد السلامة والصحة في التشريع الاسلامي لحفظ النفس .

كلمات مفتاحية (المقاصد ــ الشرعية ــ السلامة ــ الرعاية).

Abstract:

This study aims to identify the objectives of Islamic law (Maqāṣid al-Sharīʿah) and their conceptual foundations, to examine the objectives related to the preservation of human life, and to clarify the types of objectives in terms of interests and their significance. It further explores the objective of preserving life and the means of its protection, as well as outlining the principles of safety and health in Islamic legislation for the preservation of human life.

Keywords (objectives – Sharia – safety – care)

المقدمة

الحمد لله خالق الخلق لعبادته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده الله ورسوله حسَّن خُلُقه وكَّمل صفاته، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه، أما بعد:

فان من مقاصد شريعتنا الغراء هي حفظ النفس البشرية من كل ما يؤذيها ويؤدي الى هلاكها، لذلك فقد شرع الكثير من الرخص تخفيفا لها وحفظا من هلاكها، وأباح له الاكل والشرب، لأنه لا يمكن للنفس البشرية أن تستمر في الحياة من غير أكل ولا شرب مع مراعات عدم الاسراف في الاكل والشرب لان ذلك يعود بالسلب على نفس الانسان، لذلك فانه جاءت فكرة الكتابة في هذا الموضوع من خلال ما نسمع عن كثير من الناس من يقوم بعمليات جراحية لقص المعدة لتخفيف السمنة وما يترتب عليها من مخاطر على الشخص ذاته فقد مات كثير ممن عملوا عمليات جراحية لقص المعدة، لان حسب ما يقوله الاطباء المختصون أن هذا الشخص سوف يفقد الكثير من مناعته المقاومة للأمراض التي من شانها ان تؤدي الى هلاكه، ولهذا لو عملنا بحديث النبي عليه الصلاة

والسلام وهي قوله ثلث لطعامك وثلث لشرابك وثلث لنفسك، لما احتجنا الى مثل هذه العلميات الجراحية.

أهداف البحث:

لقد سعيت من خلال بحثي هذا المتواضع الى تحقيق الاهداف التالية :

١- التعرف على مقاصد الشريعة وماهياتها .

٢- الوقوف على مقاصد الشريعة في حفظ النفس .

٣- التعرف على انواع المقاصد باعتبار المصالح واهميتها.

٤- الوقوف على مقصد حفظ النفس ووسائل حمايته .

٥- بيان قواعد السلامة والصحة في التشريع الاسلامي لحفظ النفس .

خطة البحث:

وقد قسمت بحثي هذا الى مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمقاصد الشرعية وأهميتها في حفظ النفس ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: التعريف بالمقاصد الشريعة وحفظ النفس.

المطلب الثاني: انواع المقاصد الشريعة باعتبار المصالح واهميتها.

المطلب الثالث: مقصد حفظ النفس ووسائل حمايته .

المبحث الثاني: قواعد السلامة والصحة في التشريع الاسلامي ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: الاخذ بالوقاية والاحكام الشرعية لمنع الضرر عن النفس.

الطلب الثاني: أسس الرعاية الصحية لحفظ النفس.

المبحث الأول: التعريف بالمقاصد الشرعية وأهميتها في حفظ النفس ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: التعريف بالمقاصد الشريعة وحفظ النفس

المقاصد لغة: مصدر من قصد، والقصد الاستقامة على الطريقة، وقصد يقصد قصدا فهو قاصد، والقصد في المعيشة ألا تسرف ولا تقتر[١].

ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[٢]، أي على الله سبحانه وتعالى أن يبين الطريقة الواضحة والمستقيمة والدعوة إليها بالحجج والبراهين الواضحات، ومنها جائر: "أي ومنها طريق غير قاصد"، وطريق قاصد: أي سهلاً ومستقيماً، وسفراً

(١) كتاب العين: ٥/٥٤ .

(٢) سورة النحل آية: ٩ .

قاصداً: أي سهلاً وقريباً، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ ﴾[١] ؛ قال ابن عرفة: سفرا قاصدا أي غير شاق[٢] .

والاقتصاد في الشيء: يكون خلاف الافراط، وهو ما يكون بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة: أن لا تسرف ولا تقتر، يقال: رجل مقتصد في نفقاته، واقتصد الرجل في أمره أي استقام[٣].

المقاصد اصطلاحاً: تباينت تعريفات الأصوليين لمقاصد الشريعة إلا إنها من حيث الجملة تصب في معنى واحد ألا وهو جلب المصالح ودفع المفاسد:

فقد عرفها أبو المعالي بأنها: هي التي لا يتعلق بها أمر ضروري، ولا حاجة ملحة عامة ولكنه يظهر فيها غرض في جلب منفعة، أو في دفع مظلمة، ويجوز أن يلحق بهذا الصنف الطهارة من الحدث وأزالة الخبث[٤] .

وعرفها الغزالي بقوله: ينقسم المقصود إلى قسمين: ديني ودنيوي، وكل قسم منهما ينقسم بدوره إلى مرحلتين أساسيتين: تحصيل وإبقاء، يمكن التعبير عن التحصيل بجلب المنافع، بينما الإبقاء يعبر عنه بدفع الضرر، ما يُقصد بإبقاء الشيء هو تفادي الضرر الناتج عن فقدانه، وبالتالي فإن الحفاظ عليه يُعتبر دفعًا للمضرة، مفهوم رعاية المقاصد يجمع بين الإبقاء ودفع الموانع، بالإضافة إلى التحصيل ابتداءً، وكل أنواع المناسبات تعود في جوهرها إلى تحقيق الرعاية للمقاصد، فأي أمر لا يتعلق برعاية مقصد معين لا يُعتبر مناسبًا، بينما ما يعمل على تحقيق هذه الرعاية يُعد مناسباً [٥].

وعرفها الشاطبي: بأن الشارع قد قصد من إقامة الشريعة هو تحقيق المصالح في الدنيا وفي الآخرة، وذلك على وجه لا يختل لها به نظام، لا بحسب الكل ولا بحسب الجزء، وسواء في ذلك ما كان من قبيل الضروريات أو الحاجيات أو التحسينيات[٦] .

وعرفها الطاهر بن عاشور: المقصود هنا هو المعاني والحِكم التي يلاحظها الشارع في مختلف أحوال التشريع بشكل عام أو غالبها، بحيث لا تقتصر ملاحظتها على نوع معين من أحكام الشريعة، ويتضمن ذلك أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، بالإضافة إلى المعاني التي لا يغيب

---

(١) سورة التوبة آية: ٤ .

(٢) ينظر: لسان العرب: ٣٥٣/٣ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ينظر: البرهان في أصول الفقه: ٧٩/٢ .

(٥) ينظر: شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل: ١٥٩ .

(٦) ينظر: الموافقات: ٦٢/٢ .

ملاحظتها في أي تشريع، كما يشمل أيضًا بعض الحِكم التي قد لا تكون عامة لجميع أنواع الأحكام، لكنها تظهر في عدد كبير منها [١].

الشريعة لغة: مصدر من شرع والشريعة مشرعة الماء، وهو مورد الشاربة، وتأتي الشريعة بمعنى ما شرع الله لعباده من الدين وأمرهم بالتمسك به من الصلاة والصوم والحج وشبهه، وقد شرع لهم يشرِّع تشريعا، أي سن ومنه قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾[٢]، والشارع: الطريق الأعظم، وشرع المنزل، إذا كان بابه على طريق نافذ، وشرعت في هذا الأمر شروعا، أي خضت فيه[٣].

الشريعة اصطلاحا: عرفها ابن حزم الاندلسي بقوله: هي ما أمر الله تعالى به وبيَّنه على لسان نبيّه صلى الله عليه وسلم في الإسلام، وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام الذين جاءوا قبله. [٤].

وعرفها القطان بقوله: هو ما أمر الله سبحانه وتعالى به عباده من تعاليم تشمل العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات وكل جوانب الحياة، بهدف تنظيم علاقتهم مع خالقهم ومع بعضهم البعض، والعمل على تحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة[٥] .

المطلب الثاني: انواع المقاصد الشريعة باعتبار المصالح واهميتها

تنقسم المقاصد الشرعية من حيث المصالح وأهميتها الى قسمين:

المقاصد الأصلية، والمقاصد التبعية:

أولا: المقاصد الأصلية: هي التي لا يكون للمكلف حظ فيها [٦]، وهى الضروريات التي تعتبر تعتبر في كل أمة، ويُقال إنها خالية من الحظ الشخصي للإنسان لأنها تُلبّي مصالح عامة شاملة، لا ترتبط بظرف معين أو حالة محددة، بل تمتد عبر كل الأوقات والأوضاع، وهذه تنقسم إلى ضرورية عينية، وإلى ضرورية كفائية[٧].

---

(١) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية: ١٦٥/٣ .

(٢) سورة الشورى: آية/١٣ .

(٣) ينظر: كتاب العين ٢٥١/١، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٢٣٦/٣ .

(٤) الإحكام في أصول الأحكام، ٤٦/١ .

(٥) ينظر: تاريخ التشريع الإسلامي، ١٤ .

(٦) وإنما اعتبر أنها لا حظ فيها للمكلف، لكونه ملزمًا بحفظها رضي بذلك أو لم يرض، بل إنه إذ فرط فيها، فيها، يحجر عليه ويكره على حفظها، ويعاقب على تضييعها في الدنيا والآخرة. وعلى هذا فإن حفظ الضروريات لا يرجع فيه إلى رغبة المكلف واختياره وميله. وهذا هو معنى كونها لم يراع فيها حظ المكلف، ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ١٣٨ .

(٧) ينظر: أصول الفقه: ١٢٨٢/٣، الإحكام في أصول الأحكام: ٢٧٤/٣، الموافقات، ٣٠٠/٢ .

فأما الضرورية العينية: هي الضروريات التي لا غنى عنها لقيام المصالح الدينية والدنيوية، بحيث إن غيابها يؤدي إلى اضطراب شؤون الدنيا وانتشار الفساد والتنازع وضياع الحياة، وأما في الآخرة، فإن فقدانها يؤدي الى خسارة النجاة والنعيم المقيم(١).

وتشمل:

١- حفظ الدين: وذلك يكون من خلال تعزيز اليقين بأسس الإيمان وأركانه، والتي تشمل الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ويُكلَّف كل فرد بحفظ دينه في نفسه، سواء من ناحية الاعتقاد أو العمل٢.

٢- حفظ النفس: وذلك كالقيام بضروريات الحياة، ومنها ايجاب القصاص على القاتل لكونه هو الطريق الموصل الى هذا المقصد٣ .

٣- حفظ العقل: وذلك يكون بتشريع حد الشرب على شرب المسكر٤.

٤- حفظ النسل: وذلك يكون من خلال الاهتمام باستمرارية وجوده في بناء هذه الحياة وذلك يتحقق من خلال تشريع الزواج، بهدف الحفاظ على النسل وتنظيمه، وحمايته من خطر اختلاط الأنساب، وذلك ينبع من رحمة خاصة بالمخلوق الناتج عن مائه٥.

٥- حفظ المال: وذلك يكون قطع السارق وتضمينه وتضمين الغاصب(٦) .

وأما الضرورية الكفائية: ويقصد بهذا النوع من الضروريات أنها مرتبطة بجهود الآخرين لتأديتها بشكل عام من قبل جميع المكلفين، بهدف ضمان استقامة الأحوال العامة التي تعتمد عليها الأحوال الخاصة، ومع ذلك، يُعتبر هذا القسم مكملاً للأول، حيث يتبعه في ضرورته، إذ لا يمكن تحقيق الواجب العيني إلا من خلال تحقق الواجب الكفائي(٧).

ومن أمثلتها:

أنه لا يجوز للوالي أن يأخذ أجرةً من الناس اللذين له ولاية عليهم بسبب توليه عليهم، كما لا يجوز للقاضي أن يحصل على أجر من أي طرف، سواء كان الطرف المحكوم عليه أو المحكوم له،

---

(١) ينظر:تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: ١٥/٣ .

٢ ينظر: شرح الكوكب المنير: ١٦٢/٤،الموافقات، ٣٠٠/٢، مقاصد الشريعة الإسلامية، ٨ .

٣ ينظر: تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول، ١٠٣/٤ .

٤ ينظر: شرح الكوكب المنير: ١٦٢/٤، الموافقات، ٣٠٠/٢ .

٥ المصادر نفسها .

(٦) المصادر السابقة .

(٧) ينظر: الموافقات، ٣٠١/٢ .

في مقابل إصدار الأحكام، وكذلك لا يجوز للحاكم أن يأخذ مالا على حكمه، ولا ما أشبه ذلك من الأمور التي تكون عامة ويكون للناس فيها مصلحة عامة(١) .

ثانيا: المقاصد التبعية: هي المقاصد التي اهتم فيها الشرع بمصالح المكلف، حيث يحقق من خلالها ما فُطر عليه من تحقيق رغباته، والتمتع بالمباحات، وتلبية احتياجاته، فقد جاءت حكمة الله عز وجل لتؤكد أن استقامة الدين والدنيا تعتمد على دوافع الإنسان التي تحثه على السعي لتحقيق ما يحتاجه لنفسه ولغيره(٢).

ومن أمثلتها:

١- جبل الله سبحانه وتعالى الانسان على حب الطعام والشراب إذا شعر بالجوع أو بالعطش ؛ ليدفعه ذلك الباعث إلى السعي في سد هذه الحاجة بما يستطيعه من وسائل[٣].

٢- وكذلك خلق له شهوته إلى النساء لتدفعه إلى تحقيق الأسباب التي توصل إلى هذه الشهوة[٤].

٣- وكذلك خلق له الاحساس بضرر الحر والبرد والحوادث العارضة، فكان ذلك موجبا له لاكتساب الملبس والمسكن(٥) .

المطلب الثالث: مقصد حفظ النفس ووسائل حمايته

حفظ النفس: جاء الشريعة الاسلامية لحفظ النفس البشرية وصيانتها عن كل ما يعرضها للضياع والخطر والتلف وعدت ذلك من أهم الضروريات بعد ضروري الدين، وذلك لأنه بتعريض النفس البشرية للتلف فانه يؤدي الى انقراضها وبذلك يفقد المكلف الذي يتعبد لله تعالى وهذا يؤدي الى ضياع الدين ومما يؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام: (("اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض"))(٦).

وعرف الشاطبي حفظ النفس بقوله: وحفظ النفس يتحقق في ثلاثة مفاهيم، وهي: ضمان استمرارية وجودها وذلك عن طريق تشريع الزواج، والمحافظة على ديموميته بعد خروجه من العدم إلى الوجود من جهة الطعام والشراب، وذلك ما يحفظه من الداخل، والملبس والمسكن، وذلك بما يحفظه من الخارج(٧).

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) ينظر: الموافقات: ٣٠٢/٢، علم المقاصد الشرعية ١٥٦ .

٣ ينظر: شرح الكوكب المنير: ١٦٢/٤، الموافقات، ٣٠٠/٢ .

٤ المصادر نفسها .

(٥)ينظر: شرح الكوكب المنير: ١٦٢/٤، الموافقات، ٣٠٠/٢ .

(٦) رواه مسلم، باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر، برقم (١٧٦٣)، ١٣٨٣/٣ .

(٧) ينظر: الموافقات للشاطبي، ٣٤٧/٤ .

ولحفظ النفس جانبان:

الجانب الأول: حفظ النفس من جانب الوجود، وهذا انما يتأتى بكل ما من شأنه أن يؤدي الى استمرار هذا المقصد وذلك من خلال أمور:

١- تشريع الزواج والحث عليه من أجل التناسل والتكاثر واستمرار هذه النفس البشرية وقد نوه القرآن الكريم الى هذا المقصد بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١] .

وحث النبي صلى الله عليه وسلم على الزواج بقوله: ((تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم))[٢] .

وقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم أناسا بتبتلهم وامتناعهم عن الزواج، فعن أنس قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: ((أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))[٣] .

٢- تناول الطعام والشراب فلا يجوز للإنسان ان يضرب عن الطعام والشراب لان الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[٤] .

٣- تناول المحرمات عند الاضطرار اليها، لأن الله سبحانه وتعالى يقول:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٥] .

قال شيخ الاسلام بن تيمية: أكل الميتة، والدم، ولحم الخنزير يحرم أكلها عند الغنى عنها، ويجب أكلها بالضرورة عند الأئمة الأربعة وجمهور العلماء.

قال مسروق: من اضطر فلم يأكل حتى مات دخل النار، وذلك لأنه أعان على نفسه بترك ما يقدر عليه من الأكل المباح له في هذه الحال، فصار بمنزلة من قتل نفسه[١] .

---

(١) سورة الروم: آية / ٢١ .

(٢) رواه أبو داود، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، برقم (٢٠٥٠)، ٢٢٠/٢ .

(٣) رواه البخاري، باب الترغيب في النكاح، برقم (٥٠٦٣)، ٢/٧ .

(٤) سورة الأعراف: آية/ ٣١ .

(٥) سورة البقرة: آية/ ١٧٣.

٤- الأخذ برخص الشرع حفاظا للنفس البشرية فمن ذلك اباحة الفطر في رمضان للمسافر وللمريض لقوله سبحانه وتعالى:﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴾[٢].

أما حفظ النفس من جانب العدم، فيقصد به هو حماية النفس البشرية من كل ما يؤدي الى زوالها من تحريم الاعتداء عليها وتشريع القصاص على القاتل وذلك لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴾[٣].

وكذلك يحرم الاعتداء على النفس بالانتحار وذلك لان نفس الانسان محترمة لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ٣٠ ﴾[٤].

المبحث الثاني: قواعد السلامة والصحة في التشريع الاسلامي ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: الاخذ بالوقاية والاحكام الشرعية لمنع الضرر عن النفس.

أولا: الطهارة:-

لقد حث ديننا الاسلامي على النظافة والطهارة وشدد في العناية بها واعتبرها شرط من شروط صحة الصلاة فقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ ﴾[٥].

وحثه صلى الله عليه وسلم على إسباغ الوضوء من أجل زيادة الطهارة فقال عليه الصلاة والسلام:(أسبغ الوضوء، وخلل بين أصابعك، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما)[٦].

---

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ١/٤٤٧ .

(٢) سورة البقرة: آية/ ١٨٥.

(٣) سورة النساء: آية /٩٣ .

(٤) سورة النساء: الآية / ٢٩ – ٣٠.

(٥) سورة المائدة: آية / ٦ .

(٦) رواه ابن حبان، باب ذكر الأمر بتخليل الأصابع للمتوضئ مع القصد في إسباغ الوضوء، برقم (١٠٥٤)، ٣/٣٣٣.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه)[١] .

قال المناوي: وفي يده غمر بفتح الغين المعجمة والميم بعدها راء: ريح لحم أو دسمه أو وسخه[٢] .

وقال الملا علي القاري: فأصابه شيء، تُعتبر عطفًا على كلمة "بات"، والمعنى أنه تعرض لشيء من أذى هذه الهوام أو المؤذيات الصغيرة، وقيل أيضًا إنه قد يكون قد تأثر بجن؛ لأن تلك الكائنات، بالإضافة إلى الحشرات السامة، قد تتجه نحوه أثناء النوم بسبب رائحة الطعام العالقة بيده، مما يؤدي إلى إلحاق الأذى به، وهناك من قال إن المعنى يشير إلى إصابته بمرض مثل البرص أو ما شابه ذلك؛ حيث إن اليد إذا لمست جزءًا من جسده وهو متعرق قد تتسبب في حدوث ضرر، فلا يلومن بعد ذلك إلا نفسه لأنه يُعتبر مفرطًا في حق نفس [٣].

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من سنن الفطرة الاعتناء بالنظافة بشكل عام فقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها: (عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء) قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة زاد قتيبة، قال وكيع: " انتقاص الماء: يعني الاستنجاء[٤].

وقد بين الدكتور حذيفة أحمد الخراط الاعجاز العلمي في هذا الحديث حيث قال:

لقد سبق الإسلام دعاة المدنية الحديثة عندما حثّ على الاهتمام بالنظافة الشخصية، وحرص على إزالة الأذى عن الجسد، مما جعله نموذجًا مميزًا للفطرة، الطهارة والنظافة، فالتزام المسلم بتطبيق سنن الفطرة يساهم بشكل كبير في حماية جسده من العديد من أمراض العصر الحديث، والتي تُكلّف وزارات الصحة في الدول الغربية مبالغ هائلة لمعالجتها ومواجهة آثارها، ومع ذلك، نادرًا ما تظهر هذه المشكلات في المجتمع المسلم الذي يلتزم بتوجيهات النبي الكريم محمدا عليه الصلاة والسلام، واتباعه لتعاليم سنن الفطرة.

---

(١) رواه الترمذي، باب ما جاء في كراهية البيتوتة وفي يده ريح غمر، برقم (١٨٦٠)، ٢٨٩/٤ .

(٢) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، ٩٢/٦ .

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٢٧١٩/٧ .

(٤) رواه مسلم: باب خصال الفطرة، برقم (٢٦١)، ٢٢٣/١ .

نذكر بعضا منها على سبيل الاختصار:

١ – قص الشارب: قال الدكتور حذيفة: عند النظر بتمعّن من الجانب الطبي، يتّضح أن نمو شعر الشارب بشكل مفرط قد يؤدي إلى تلوثه بسبب تعرضه للطعام والشراب أثناء تناولهما، وذلك بسبب موقعه المحيط بفتحة الفم، وهذا التلامس بدوره يجعل جزيئات الطعام تكون على تماس مباشر بأطراف شعر الشارب، مما يسهّل انتقال الجراثيم ودخولها إلى تجويف الفم، وعند الزيادة في التوضيح، نجد أن عددًا كبيرًا من الجراثيم قد تتراكم في خلايا شعر الشارب الطويل، مما يجعله مصدرًا محتملاً لدخول الجراثيم إلى الفم خلال تناول الطعام، وتأتي سنة تقصير الشارب كوقاية فعالة تحد من هذا الاحتمال عبر تقليل تماس الشعر بالطعام [١].

غسل البراجم: البراجم، لغة هي عقد الأصابع في ظهر الكف[٢]، ويدخل فيها كذلك مفاصل الأصابع، ويساهم غسل البراجم بشكل منتظم خلال عملية الوضوء المتكررة في إزالة المستعمرات الجرثومية التي تستوطن ثنايا الجلد في هذه المناطق، حيث تعتبر هذه الثنايا بيئة مثالية لنمو وتكاثر الجراثيم والفطريات، ويصل عدد هذه الكائنات المجهرية في تلك المناطق إلى ملايين الكائنات لكل سنتيمتر مربع، ومن خلال تطبيق سنة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام في غسل البراجم، يتم تقليل أعداد هذه الكائنات الحية الدقيقة بشكل كبير، خاصة مع التكرار اليومي لغسلها كما يحدث أثناء أداء الوضوء [٣].

ثانيا: الصوم:-

للصوم فوائد صحية كبيرة لجسم الانسان فقد أثبتت الدراسات الحديثة أهمية الصيام للنفس البشرية بشكل عام فهو بالإضافة الى كونه فريضة من فرائض الاسلام وركن من أركانه الا أنه يعود بنفعه على الانسان نفسه وصحته، حيث يعتبر العلماء اليوم أن الصوم ظاهرة حيوية طبيعية لا يمكن أن تستمر الحياة الصحية والسليمة بدونها، وأن أي شخص أو كائن حي يمتنع عن الصوم يكون أكثر عرضة للإصابة بمختلف الأمراض، مما يجعل الصوم حاجة أساسية لكل إنسان[٤].

يقول ماك فادون من علماء الصحة الأمريكيين: (كل إنسان يحتاج إلى الصوم حتى لو لم يكن مريضًا، وذلك لأن سموم الأغذية تتراكم في جسمه مما قد يجعله أشبه بالمريض، فتثقل حركته ويقل نشاطه، وعندما يصوم، ينخفض وزنه تدريجيًا وتتحلل السموم من جسمه وتتلاشى، مما يؤدي

(١) ينظر: مقال بعنوان: سنن الفطرة من وجهة نظر طبية، للدكتور حذيفة أحمد الخراط .

(٢) ينظر: الصحاح، ١٨٧٠/٥ .

(٣)المصدر نفسه .

(٤) ينظر: مقال بعنوان: معجزة الصيام .. وفوائده الصحية، للدكتور: صالح بن عبد القوي السنباني رئيس قسم الإعجاز العلمي –جامعة الإيمان .

إلى نقاء كامل، بعد ذلك يستعيد وزنه بشكل طبيعي وتجدد خلايا جسمه خلال فترة لا تتجاوز ٢٠ يومًا بعد انتهاء الصيام، ومع هذا التجديد، يشعر بحيوية وقوة لم يشعر بهما من قبل[١].

ثالثا: العلاقات المحرمة:

العلاقات المحرمة لها اثار سلبية مباشرة على صحة الانسان ولهذا فان شريعة الله سبحانه وتعالى قد عوضت عن هذه العلاقة المحرمة التي تكون فيها اضرار وخيمة على صحة الشخص بالعلاقة الزوجية واباح له التعدد في الزواج عوضا له عن هذه العلاقة المحرمة، ولهذا نجد الله سبحانه وتعالى يصف العلاقة غير الشرعية في القرآن الكريم بأبشع صورها حيث يقول جلَّ في علاه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[٢] .

ويقول عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عنه عن عبد الله بن عمر، قال: (("أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين، وشدة المئونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله، وعهد رسوله، إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم"))[٣].

وفي عصرنا الحاضر ظهرت الكثير من الامراض الفتاكة التي لم تكن معهودة في الازمان الغابرة بسبب تفشي ظاهرة العلاقات المحرمة .

يقول الدكتور حسن حطيط استشاري في أمراض الأنسجة والخلايا، ورئيس شعبة في هيئة الصحة بدبي: أن الأمراض والآفات الناتجة عن العلاقات المحرمة تنقسم إلى اقسام منها:

الأمراض الجرثومية: وتضم مجموعة واسعة من الالتهابات البكتيرية والفيروسية والطفيلية التي تتجاوز عشرين نوعًا، وهذه الأمراض تصيب النساء والرجال على حد سواء دون تمييز بين الطبقات الاجتماعية أو الفئات العمرية، ومن أبرز هذه الأمراض: الكلاميديا، التريكومونا، الهربس، فيروس الورم الحليمي البشري، الزهري، السيلان، وغيرها.

ومنها أمراض نقص المناعة المكتسبة، ويُعدّ مرض الإيدز من أبرزها، حيث يُلاحظ انتشاره بشكل كبير بين فئات معينة لها ارتباط بالانحرافات الجنسية.

---

(١) ينظر: مقال بعنوان: معجزة الصيام .. وفوائده الصحية، للدكتور: صالح بن عبد القوي السنباني رئيس قسم الإعجاز العلمي –جامعة الإيمان .

(٢) سورة الإسراء: آية/ ٣٢ .

(٣) رواه ابن ماجة: باب العقوبات، برقم (٤٠١٩)، ٢/١٣٣٢ .

وكذلك الأورام الخبيثة: وهي تصنف ضمن أنواع محددة من الأورام السرطانية التي ترتبط بشكل أو باخر، ببعض أنواع الفيروسات التي أثبت العلم الحديث دورها في نشوء هذه الأورام أو نموها أو انتشارها، ومن أبرز هذه الفيروسات فيروس الورم الحليمي البشري، والذي يسبب سرطان عنق الرحم، بالإضافة إلى سرطان الشرج، والمهبل، وبطانة الرحم، والمثانة، وبعض الأورام الأخرى التي تصيب الأنسجة المخاطية(١).

رابعا الاسراف في الطعام والشراب: أباح الله سبحانه وتعالى لنا الطعام والشراب والتمتع بالطيبات منها حيث أن الله جلَّ جلاله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾(٢) .

ونهانا عن الاسراف في الاكل والشرب رحمة بنا وأقوم لصحتنا حيث يقول سبحانه وتعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾(٣).

وحدد لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكفينا من الطعام والشراب الذي به قوام الجسم حيث بين صلى الله عليه وسلم أن الاكثار والاسراف في الاكل والشرب يكون فيه شرٌّ كثير من الناحية الصحية اذ يقول عليه الصلاة والسلام: (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)(٤).

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى معلقاً على هذا الحديث: تنقسم الأمراض إلى نوعين: أمراض مادية تحدث نتيجة تراكم مواد زائدة في الجسم بشكل يضر بوظائفه الطبيعية، وهذا يشمل غالب الأمراض الشائعة، ويكون السبب عادةً هو بتناول الطعام قبل أن يتم هضم ما تم أكله سابقًا، أو الإفراط في الكمية التي يحتاجها الجسم، أو الاعتماد على أطعمة قليلة الفائدة وبطيئة الهضم، كما أن الإكثار من تناول أغذية متنوعة المكونات بشكل غير متوازن يمكن أن يسبب نفس النتائج، فعندما يُعتاد ملء المعدة بهذه الأنواع من الأطعمة، يؤدي ذلك إلى ظهور أمراض متعددة، قد تكون بعضها مزمنة وأخرى سريعة الزوال، وأما إذا اتبع الإنسان الاعتدال في تناول الطعام واكتفى بالقدر الذي يحتاج إليه جسمه فقط، مع مراعاة التوازن في النوعية والكمية، فإن الجسم يستفيد أكثر مقارنة بتناوله كميات كبيرة دون حاجة (٥).

---

(١) ينظر:مقال بعنوان:أمراض العلاقات المحرّمة معول هدم للأسر، عماد عبدالحميد، دبي .

(٢) سورة البقرة: آية / ١٧٢ .

(٣) سورة الأعراف: آية / ٣١ .

(٤) رواه الترمذي: باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، برقم (٢٣٨٠)، ٥٩٠/٤ .

(٥) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ١٦/٤ .

ثم إن الإفراط في تناول الطعام بكميات كبيرة، كما قاله خبراء الطب، يُعد السبب الرئيسي وراء مرض السمنة، الذي يساهم في ظهور مجموعة من المشكلات الصحية مثل تصلب الشرايين، وأمراض القلب، وتشحم الكبد، وتكوّن حصوات المرارة، ومرض السكري، ودوالي القدمين، والجلطات القلبية، والتهاب المفاصل الغضروفي في الركبتين، بالإضافة إلى ذلك، يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، وظهور اضطرابات نفسية، وتأثيرات اجتماعية يعاني منها البعض [١].

المطلب الثاني: أسس الرعاية الصحية لحفظ النفس

١- الوقاية (الحمية):

ديننا الاسلامي الحنيف دين متكامل يهتم بكل جوانب الحياة وبما يحقق للإنسان الحياة السعيدة الهانئة وابعاد عنه كل ما يؤذيه، فمن ذلك أمره بأخذ الاحتياطات حفاظا لحياته من كل ما ينغصها من مرض وغيره، ورخص له في كثير من أمور الشريعة، وذلك كما في قوله الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[٢].

وقوله عز وجل: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[٣].

في هذه الآية، رخص الله عز وجل للمريض بالتوجه إلى التيمم باستخدام التراب بدلاً من الماء، وذلك حفاظاً عليه من التعرض لأي أذى قد يصيب جسده، وهذا يشير إلى ضرورة تجنب كل ما يمكن أن يضر الإنسان سواء كان من داخله أو من الخارج، ولهذا السبب، أرشد الله سبحانه وتعالى عباده إلى الالتزام بالحمية، التي تُعد أساساً لكل علاج، ووسيلة فعّالة للوقاية من الأمراض، وأحد أهم القواعد في المجال الطبي[٤].

وكما جاء عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية رضي الله عنها، قالت: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه علي بن أبي طالب، وعلي ناقه[٥] من مرض، ولنا دوالي[٦] معلقة، وكان

---

(١) ينظر: مقال بعنوان: الإعجاز في السنة النبوية، الاعتدال في الطعام، أحمد نواف المواس .

(٢) سورة البقرة: آية/١٩٥.

(٣) سورة النساء: آية/٤٣ .

(٤) ينظر: شرح سنن أبي داود، ٥٤٣/١٥ .

(٥) ناقه: مصدر نقه من نقه المريض ينقه فهو ناقه، إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض، ولم يرجع إليه كمال صحته وقوته، النهاية في غريب الحديث والأثر، ١١١/٥.

(٦) الدوالي: جمع دالية، وهو البسر يعلق فاذا ارطب أكل، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ٤٢٦/٥ .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم، يأكل منها فتناول علي ليأكل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((مه يا علي إنك ناقه، قالت: فصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم سلقا، وشعيرا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي من هذا، فأصب، فإنه أنفع لك))[١].

٢- العلاج: لقد أمرت شريعتنا الاسلامية بالتداوي وأخذ العلاج وذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: كما جاء عن أسامة بن شريك، قال: شهدت الأعراب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم: فمن ذلك قالوا يا رسول الله: هل علينا جناح أن لا نتداوى؟ قال: (("تداووا عباد الله، فإن الله، سبحانه، لم يضع داء، إلا وضع معه شفاء، إلا الهرم"))[٢].

هذا الحديث فيه دليلاً على جواز التداوي، ويؤكد على أهمية الطب والعلاج، كما فيه الأمر بالسعي للتداوي مع الإيمان الكامل بأن الشفاء من عند الله جل جلاله، فالدواء ليس سببًا مباشرًا في إحداث الشفاء أو توليده، تمامًا كما أن المرض لا يكون سببًا مباشرًا في إحداث السقم[٣].

الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ عليَّ بإكمال هذا البحث المتواضع فأسأله سبحانه وتعالى أن ينفع به، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

وفي ختام هذا البحث اشير الى اهم النتائج التي توصلت اليها:

١- التعريف بالمقاصد الشرعية وأهميتها في حفظ النفس

٢- أن كثرة الاكل والشرب يجلب للإنسان الامراض والاسقام التي تؤدي هلاكه .

٣- أنه يجب على الانسان أن يأخذ بقواعد السلامة التي من شأنها أن تحافظ على النفس البشرية .

المصادر:

١- ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ): دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

٢- أصول الفقه: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

---

(١) رواه ابن ماجه، باب الحمية، برقم (٣٤٤٢)، ١١٣٩/٢ .

(٢) رواه ان ماجة، باب ما أنزل الله داء، إلا أنزل له شفاء، برقم (٣٤٣٦)، ١١٣٧/٢، وقال محققه، اسناده صحيح رجاله ثقات .

(٣) ينظر: معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، ٢١٧/٤، التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٣٤١/٢٧ .

٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤- الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

٥- البرهان في أصول الفقه: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ مـ.

٦- التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث: دار النوادر، دمشق -سوريا، ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٧- الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: دار إحياء التراث العربي -بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون .

٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

الصحاح .

٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين -بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٠- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

١١- الفتاوى الكبرى لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ): دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٣- الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: دار ابن عفان: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ): المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩مـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

١٥- تاريخ التشريع الإسلامي: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ): مكتبة وهبة، الطبعة: الخامسة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٦- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٧- زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ): مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

١٨- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

١٩- شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد: مكتبة العبيكان: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.

٢٠- شرح سنن أبي داود: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط: ١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٢١- شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، المحقق: د. حمد الكبيسي. أصل الكتاب: رسالة دكتوراة: مطبعة الإرشاد – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.

٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ): المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط/١، ١٣٥٦ هـ .

٢٣- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ): دار صادر –بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٢٤- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ): مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: ٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

٢٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ): دار الفكر، بيروت –لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٦- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ): المطبعة العلمية –حلب، ط: ١، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م.

٢٧- مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٨- مقال بعنوان: الإعجاز في السنة النبوية، الاعتدال في الطعام، أحمد نواف المواس .

٢٩- مقال بعنوان: أمراض العلاقات المحرّمة معول هدم للأسر، عماد عبدالحميد، دبي.

٣٠- مقال بعنوان: سنن الفطرة من وجهة نظر طبية، للدكتور حذيفة أحمد الخراط.

٣١- مقال بعنوان: معجزة الصيام .. وفوائده الصحية، للدكتور: صالح بن عبد القوي السنباني رئيس قسم الإعجاز العلمي –جامعة الإيمان .

٣٢- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي: أحمد الريسوني: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .